

التعرف على القرآن

(86) توحيدية، حول التوحيد الأفعالي والتوحيد الفاعلي، بقوله: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَقُومَ مِنْ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) (يونس/100) وبعد عرض هذه المسألة الغامضة، التي لا يستطيع كل عقل أن يدركها ويتحملها، وأنها تهز الإنسان حقيقة، تقول الآية (وَيَجْعَلُ الرُّجُومَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْزُقُونَ) (تتمة نفس الآية السابقة) في هاتين الآيتين اللتين ذكرتهما بعنوان المثال، يدعو القرآن إلى التعقل بالدلالة المطابقة كما في اصطلاح المنطقيين. وهناك آيات كثيرة أخرى يصادق القرآن على حجية العقل فيها بالدلالة الإلزامية (إذا دل وجود أم على أمر آخر، تطلق عليه أسم الدلالة. وللدلالة - الدلالة المطابقة: أي أن يدل اللفظ على تماما معناه، مثل أن نقول: سيارة ونقصد جميع أجزائها. - الدلالة التضمنية: أي أن يدل اللفظ على جزء من معناه، مثل أن نقول: هنا توجد السيارة، ونفهم منها أن ماكنة السيارة موجودة أيضا. - الدلالة الإلزامية: حيث يدل اللفظ فيها على موضوع غير معناه (الظاهري) مثل: أن نسمع اسم (حاتم) ويخطر على بالنا الجود والسخاء)